الجمهورية التونسية
وزارة التربيـــة والتكويـــن
***
امتحـان البكالوريـا
دورة جـــوان 2005

الدورة الرئيسية

الشعبـة : الآداب
المـــادة : الفلسفة
الحصـــة : 4 ساعات
الضـــارب : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية :

الموضوع الأول :
هل للفلسفة أن تفكر في ما يجب أن يكون ؟

الموضوع الثاني :
قيل : « إنّ ما يميّز العلم اليوم هو نسيانه التفكير في الإنسان.»
حلّل هذا القول وناقشه مركزا على دلالة هذا النسيان وتبعاته.

الموضوع الثالث : تحليل نص

من العبث الخلط بين الاستقلال والحرية. فهذان الأمران هما من الاختلاف بحيث يُقصي الواحد منهما الآخر. فإذا فعل كلّ امرئ ما يروق له فإنّه يفعل في الغالب ما لا يحلو للآخرين. ما هكذا تكون الحرية. ليست الحرية في أن نفرض إرادتنا ولا في أن نَخضع لإرادة غيرنا، إنّما الحرية في عدم إخضاع إرادة غيرنا لإرادتنا. فمَن كان سيّدا لا يمكن أن يكون حرّا، والحكم يعني الطاعة [...] وأنا لا أعتبر إرادة حرّة بحقّ غير تلك التي لا يحقّ لأحد مقاومتها. ففي الحرية المشتركة لا يحقّ لأحد أن يفعل ما تمنعه حرية الآخر، إنّ الحرية الحقّ لا تقوّض ذاتها أبدا. وهكذا فإنّ الحرية دون عدالة لهي تناقض شنيع [...].

إذنْ، لا تستقيم الحرية أبدا دون قوانين ولا حيث يعلو أحد على القوانين. فحتى في حالة الطبيعة نفسها لا يكون الإنسان حرّا إلا بمقتضى القانون الطبيعي الذي يحكم الجميع. الشعب الحرّ هو الشعب الذي يُطيع دون أن يكون خادما، له رؤساء لا أسياد، يُطيع القوانين ولا شيء سواها، وبفضل قوّة القوانين لا يُطيع الناسَ. كلّ الحواجز التي تقام داخل الجمهوريات إزاء سلطة الحكام إنما الغاية منها ضمان قداسة القوانين من انتهاكاتهم. فالحكام مؤتمنون على تطبيق القوانين، وعليهم حمايتها لا خرْقها. يكون الشعب حرّا حينما لا يرى في مَنْ يحكمه إنسانا بل وسيلة للقانون، بصرف النظر عن شكل النظام الذي يحكمه. صفوة القول، إنّ مصير الحرية من مصير القوانين، تسود بسيادتها وتذهب بذهابها، لا شيء عندي أكثر يقينا من هذا.

جان جاك روسو : رسائل من الجبل
(الرسالة الثامنة)

حلل هذا النص وناقشه في صيغة مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :
- ما مبرّرات رفض الكاتب للخلط بين الاستقلال والحرّية ؟
- كيف تفهم قول الكاتب « لا تستقيم الحرّية أبدا دون قوانين » ؟
- من أين تستمدّ القوانين قداستها ؟
- إلى أيّ مدى يضمن سَنّ القوانين حرّية المواطن ؟